

دولة فلسطين



مركز رؤية للدراسات والأبحاث

دائرة الأبحاث والدراسات

وحدة تحليل الشأن الإسرائيلي

تقرير الشؤون الإسرائيلية

الأنروا الي اين؟ واقع ومآلات

اعداد: ياسمين محمد سعيد

إشراف: رائد حسنين

يوليو - ٢٠١٨

الأنروا:

عند نشوب الحرب الفلسطينية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، وتعرض الفلسطينيين للنكبة عبر تهجيرهم من ارضيهم قسراً، اخذت الفوضى تضرب اطناب الإقليم: فقر، متاهة، ضياع، وفقدان للأمن، فقدان الأمل، والخوف، والفرع من الطائرات الصهيونية التي لم تتوقف غاراتها على مجتمع اللاجئين وغيرهم، ولكن ارادة الحياة التي اكدت على ضرورة الحياة والعيش والاستمرار.

فقد بحث اللاجئين عن مأوى يحتموا فيه وظهرت الكويكرز منذ صيف ١٩٤٨م حتى تشكيل وكالة الغوث الأنروا في اواخر ١٩٤٩م وقد باشرت الوكالة عملها عام ١٩٥٠م، فقد كانت " الكويكرز " وهي جمعية خيرية أمريكية تقوم بتوزيع الخبز وبعض الأطعمة على كل من يمكن الوصول الي مراكزهم في القرى والتجمعات والمدن التي تتواجد فيها جموع اللاجئين ملجأ:

وتأسست الأنروا وهي هيئة دولية تابعه لمنظمة الأمم المتحدة، تعمل على إغاثة وتشغيل للاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم "٣٠٢".

وتبقى الأنروا هي المؤسسة الدولية التي تمثل حقوق اللاجئين قانونياً وتاريخياً ومعنوياً.

خدمات الأنروا:

تقوم الأونروا بتوفير خدمات التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية للاجئين الذين يستحقون تلك الخدمات، من بين اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الوكالة والذين يبلغ تعدادهم ٥,٦ مليون لاجئ يعيشون في مناطق عمليات الوكالة الخمس وهي: الأردن -لبنان -قطاع غزة - الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية-سوريا.^١

تمويل الأنروا:

في بداية نشأة الوكالة الدولية (الأنروا) تلقت دعماً دولياً ضخماً وذلك لأهداف سياسة تحت ستارة الحاجة الإنسانية وهذا ما يفسر دعم الولايات لمتحدة للوكالة بحوالي ١٦٥ مليون دولار خلال العشر سنوات الأولى لنشأتها.

^١ واقع اللاجئين الفلسطينيين بمناسبة اليوم العالمي للاجئين، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠١٦/٠٦/٢٠،

تحت ذرائع إنسانية حيث يتم تمويل الأنروا بالكامل تقريباً من خلال التبرعات التطوعية التي تقدمها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة.

وقد أثر سلباً على الأنروا تلكؤ بعض المانحين في الدفع حسب المعدلات السنوية وفقاً للموازنة المطلوبة، بالإضافة إلى زيادة عدد السكان التي تستوجب زيادة المنح لا خفضها.

ومن الجدير بالذكر أن أميركا وألمانيا هما أكثر دولتين إخلالاً بواجبهما، أما أكثر الدول سخاء فهي الدول الإسكندنافية التي تدفع أعلى نسبة بين دول العالم من دخلها القومي مساعدات للأنروا.

التطورات التي تهدد عمل الأنروا:

صرح ماتياس شمالي مدير عمليات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، "أونروا"، في قطاع غزة، غزة في طريقها لكارثة جديدة، وكرر المخاوف التي تؤكد اقتراب انفجار "كارثة إنسانية"، وكشف أن التمويل المالي المتوفر للوكالة، يكفي لتقديم خدماتها حتى شهر تموز/ يوليو المقبل فقط.

كما حذر شمالي، أن قطاع غزة، "في طريقه للانفجار إن استمرت الأزمة المعيشية الحالية". وعبر المسؤول الأممي عن رفضه لما قال إنه سياسة "خط الأوراق السياسية مع الإنسانية"، التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية والاحتلال الإسرائيلي.^٢

كما رفض فكرة حلّ الوكالة، وقال إن وجودها، هو عامل استقرار في المنطقة سيما قطاع غزة، مشيراً إلى أن تقليص خدماتها سيؤدي إلى مُسارعة أي انفجار محتمل في القطاع، التي إن وكالة الغوث قد تتخذ خياراتٍ أكثر قسوة في حال لم تتمكن من معالجة الأزمة المالية التي تمر بها قبل منتصف العام الجاري.^٣

ولفت إلى أن الكويت والإمارات والسعودية قدمت ٥٠ مليون دولار خلال ثلاث سنوات مضت، لكنها لم تفعل ذلك خلال العام الماضي، وأعلنت واشنطن يوم ١٦ يناير أنها ستتوقف عن تقديم ٦٥ مليون دولار من شريحة مساعدات تبلغ قيمتها ١٢٥ مليون دولار للوكالة.

ويشار إلى أن نصف سكان قطاع غزة يتلقون مساعدات غذائية في حين أن ٧٧% من اللاجئين (مليون لاجئ تقريباً) في القطاع هم بحاجة إلى مساعدات غذائية، كما وذكر المسؤول الأممي أنه

^٢ ما هي الأنروا (وكالة الغوث)؟، فلسطين سؤال وجواب ، <http://cutt.us/7hsdp>

^٣ على شفا كارثة إنسانية: تمويل "أونروا" يكفي حتى تموز المقبل، عرب ٤٨، ٢٠١٨/٠٢/٠٥ م، <http://cutt.us/olflL>

"إذا لم نتمكن من إقناع واشنطن من تغيير رأيها حيال قطع التمويل فإن الفقر المدقع سيكون بانتظار مزيد من الأشخاص في غزة"، وأشار إلى أن كل الخدمات التي تقدمها "أونروا" حالياً تجري كما هو معتاد، لكن إذا لم نتمكن من تغطية الدين المالي فسنواجه مشاكل حقيقية خلال أسابيع فيما يتعلق بتقديم المساعدات الغذائية، قائلاً: "أمامنا ثلاثة أسابيع فقط ليكون بمقدورنا تقديم المساعدات الغذائية"، وأوضح شمالي أن المفوض العام لـ "أونروا"، بيير كرينبول، كان مؤخراً في زيارة لواشنطن، والتقى خلالها ممثلين كبار في الإدارة الأميركية، للتباحث حول موضوع تقليص التمويل للوكالة، أما عن سبب تقليص الدعم المالي فقد أوضح شمالي أن الولايات المتحدة الأميركية لم تُبلغ "أونروا"، عن الأسباب الأساسية كما أنها لم تضع أي شروط لمواصلة تقديم ذلك الدعم.

تصريحات كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية الحالية، وعلى رأسهم الرئيس دونالد ترامب، صرّح في أكثر من مناسبة أن التمويل الممنوح للأونروا خاصة وللفلسطينيين بشكل عام مقرونة بعودة الفلسطينيين للمفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي، وذلك في أعقاب إعلان القيادة الفلسطينية أن أميركا لم تعد وسيطاً حيادياً في أي مفاوضات في إطار "عملية السلام"، إثر إعلان ترامب، في السادس من كانون الأول/ ديسمبر الماضي، اعتراف بلاده بالقدس عاصمة لإسرائيل.

ولفت المسؤول الاممي إلى أن "أونروا" تحصل على ٢٧ مليون دولار من الأمم المتحدة، وهي مساهمة ضئيلة جداً، لكن اقتراحاً كان سابقاً لزيادة تلك النسبة لم يمر بالجمعية العامة وخصوصاً من طرف الولايات المتحدة التي اعترضت على قرار زيادة تلك المساهمة.^٤

واكدت بان وكالة الغوث في قطاع غزة، ما زالت تعاني عجزاً كبيراً في ميزانيتها وصل إلى (٣٠٠ مليون دولار)، محذراً أن ذلك يشكل تهديداً وجودياً على الأونروا وعلى تقديم خدماتها للاجئين.

ويذكر ان الأونروا حصلت على (١٠٠ مليون دولار) في مؤتمر روما والذي حضرته ٩٠ دولة، مضيفاً أن (٥٠ مليون دولار) تم دفعها خلال مؤتمر القمة العربي.

أما فيما يتعلق بوقف بند البطالة في قطاع غزة، قال: "الأزمة المالية الطاحنة التي تمر بها الأونروا فرضت علينا الكثير من الإجراءات التقشفية، لافتاً أن زيادة التمويل مرتبط بحل هذه الأزمات في

^٤ لأونروا تحذر من خيارات قاسية حال فشل معالجة الأزمة المالية، الراي، ٣٠-١-٢٠١٨م، <http://cutt.us/hztHA>

"الأونروا"، وان الوكالة قد لا تتمكن من افتتاح العام الدراسي في موعده المحدد ، بسبب الازمة المالية.

وكان المفوض العام لـ "أونروا" بيير كرينبول، قد أطلق مطلع العام الجاري، حملة التبرعات لصالح المنظمة الأممية، تحت عنوان "الكرامة لا تُقدر بثمن"، وذلك لسد العجز في ميزانيتها بعد تقليص الولايات المتحدة.

وحذر شمالي من دخول المنطقة العربية في حالة من الفوضى في حال توقفت "الأونروا" عن تقديم خدماتها، داعياً المجتمع الدولي لعدم السماح إلى الوصول إلى هذه المرحلة من أجل الحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

ويذكر أن العجز المالي للأونروا هو تحت الصفر أصلاً، لأن العجز من العام الماضي يقدر بقيمة ١٤٦ مليون دولار، ليصبح العجز الحالي ٤٤٦ مليوناً، ويشار إلى أن التعهدات التي أعلنت عنها بعض الدول مقارنة بعجز الأونروا هو مبلغ ليس كبيراً.

وتابع شمالي، بدأنا العام الجديد بفقدان ٣٠٠ مليون دولار من الحكومة الأمريكية، إلى جانب ١٤٦ مليون دولار عجزاً محمولاً من العام السابق، وهو ما يعنى أننا بدأنا هذا العام بعجز يقدر ٤٤٦ مليون دولار، ولولايات المتحدة هي أكبر مانح للأونروا، وقد تعهدت بمنح ٣٧٠ مليون دولار في بداية عام ٢٠١٦م، لكنها لم تف بذلك، معرباً عن قلقه من عدم القدرة في توفير الدعم اللازم للمساعدات الغذائية في دورتها الرابعة.^٥

من جهتها، أكدت حنان عشراوي، في بيان، أن الفلسطينيين لن يخضعوا "للابتزاز الأميركي". وأضافت عشراوي، في بيان، أن "الحقوق الفلسطينية ليست للبيع، وقيام ترامب بالاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل لا يشكل انتهاكاً للقانون الدولي فحسب، وإنما تدمير شامل لأسس ومتطلبات السلام، كما أنه يكرس ضم إسرائيل غير الشرعي لعاصمتنا".

وتابعت "لن نخضع للابتزاز، لقد أفضل الرئيس ترامب سعينا للحصول على السلام والحرية والعدالة، والآن يقوم بلومنا والتهديد بمعاقبتنا على نتائج سياساته المتهورة وغير المسؤولة".^٦

^٥ مدير أونروا بغزة: قد يتأجل العام الدراسي بسبب الأزمة المالية ، سوا ، ٢٨-٦-٢٠١٨م <http://cutt.us/6BMvl>
^٦ ترامب يهدد بوقف المساعدات للسلطة إن لم تعد للمفاوضات ، عرب ٤٨ ، ١٨/٢٠١٨م ، <http://cutt.us/bPwl>

وبدوره، قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أحمد مجدلاني، "إن هناك قراراً من الكونغرس بقطع المساعدات الأميركية عن فلسطين، وترامب اليوم يقوم بتنفيذ هذا القرار، فضلاً عن التهديد الجديد بوقف المساعدات عن وكالة الغوث "الأونروا" وربطها بالعودة للمفاوضات، لكن أي مفاوضات التي يتحدثون عنها؟ هذا هو السؤال.

وأكد مجدلاني أن "القيادة لن تعود للمفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي تحت التهديدات الاقتصادية الأميركية أو أي أنواع من التهديدات الأخرى

كما أوضح أن "قيمة المساعدات الأميركية للسلطة الفلسطينية لا تتجاوز أكثر من ٣٠٠ مليون دولار، وغالبيتها تذهب إلى الوكالة الأميركية للتنمية "USAID" ونحو ٥٠% من هذا المبلغ يعود إلى الوكالة الأميركية على شكل مصاريف ورواتب خبراء أميركيين، والشركات الأميركية هي من تقوم بتنفيذ هذه المشاريع".^٧

وقال طلال عوكل الكاتب السياسي في صحيفة "الأيام" المحلية الصادرة من الضفة الغربية، إن تهديدات الإدارة الأميركية تارة لوكالة أونروا وأخرى للسلطة الفلسطينية، يعكس "أسلوبها بالضغط والابتزاز السياسي لفرض حلول".

وأضاف: "القرار الأمريكي ينطوي على أبعاد سياسية تتصل بالموقف من وجود الأونروا كمؤسسة دولية، والموقف من حق عودة اللاجئين".

وتابع: "واشنطن تهدف لتصفية قضية اللاجئين وتفكيك وكالة (الأونروا)، من خلال سياستها المتبعة والتهديد بتقليص المساعدات".

وتوقع أن الإدارة الأميركية لديها مخططات كبيرة ووقف المساعدات سيتبعها قرارات ثنائية، "كإقدامها على الاعتراف بيهودية الدولة وضم المستوطنات للقدس، وشطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين".^٨

^٧ فلسطين تردّ على تهديد ترامب بوقف المساعدات الأميركية: القدس ليست للبيع، العربي الجديد، ٣-١-٢٠١٨م،

<http://cutt.us/2XEic>

^٨ لاجئو غزة متوجسون من تهديدات واشنطن بوقف مساعدات الأونروا، عربي، ١٢-٢١-٢٠١٨م، <http://cutt.us/6lltl>

وهذا ما يؤكد علي ان الولايات المتحدة تسعى لتصفية علي الأنروا لكونها الشاهد الوحيد علي النكبة الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين بالعودة الي ديارهم التي هجروا منها عام ١٩٤٨م ، خاصة وان تفاقم الأوضاع الإنسانية حاليا يستدعي بقاء الأنروا من اجل تقديم خدماتها للاجئين ، لكن سياسة خلط الأوراق السياسية بالإنسانية ،هوا ما يفسر دعم الولايات المتحدة للأنروا سابقا.